

المواد المذكورة اعلاه بشرط ان يحصل العرب على استقلالهم كما طلبت بمذكرتي المؤرخة في ٤ يناير كانون ثاني ١٩١٩ المرسل الى وزارة الخارجية البريطانية ، ولكن اذا وقع اقل تعديل او تحويل مني ان لا اكون عندها مقيدا بأي كلمة وردت في هذه الاتفاقية يجب ان لا اكون مسئولا بأي طريقة « (٢٤) وكما اخبر فيصل الصحفي جفرز شخصيا في مارس اذار ١٩٢٠ بأنه لم تكن لديه افكار واضحة عما تعنيه المقترحات او عن المشاريع الجديدة للصهيونية وكل ما اخبر به هو خطة لاجاد مستعمرات يهودية لها حكم ذاتي بشروط ستسوى فيما بعد ، ورأى انه بالامكان ايجاد تعاون بين العرب واليهود خاصة بعد ما علمه من تأكيدات هوغارت ووايزمان ولورنس بأن اليهود لا يسمعون الى اقامة دولة مستقلة في فلسطين وان هدفهم انعاشها فقط دون ان يؤثر ذلك على مصالح العرب المشروعة (٢٥) . الا ان المرحوم عوني عبد الهادي قد ذكر لي « ان هذا لا يخلي سموه من نقد الناقدين واعتبار عمله هذا خطأ سياسيا كبيرا ، وما كان ليفصل أن يعود باجنبيين احدهما يهودي والثاني انكليزي ويوقع على اتفاقية كتبها اجنبي بلغة اجنبية مهما بلغت ثقته بلورنس ، وان علاقة لورنس نفسه بالاتفاقية حجة كبيرة ضد فيصل » (٢٦) .

ورغم الاهمية الكبرى التي يعزوها وايزمان الى الاتفاقية نجد ان كل ما ادعاه الصهيونيون قد وافق عليه فيصل بشكل شخصي وانها كانت مجرد اقتراح لم تقدم على الاطلاق لتصل الى مرحلة المعاهدة ونظرا لانها لم تعرض على الحسين او على الحكومة العربية فليس لها ادنى قيمة في التعبير النهائي من السياسة العربية ، وان مجرد انتظار وايزمان سبعة عشر عاما لنشر الاتفاقية كانت فيها فلسطين تعاني القلق والدمار دليل كاف على ان لا قيمة لها .

واهمية الاتفاقية انها كانت احدى وثيقتين تنسبان الى فيصل ويملكها الصهيونيون كدليل على حصولهم على موافقة العرب على الخطط الصهيونية قبل البدء بتنفيذها . والوثيقة الثانية هي التي نسب الى فيصل انه قد وجهها الى فرانكفورت (عضو الوفد الصهيوني الاول الى مؤتمر الصلح وقاض في المحكمة العليا واستاذ في جامعة هارفارد) بعد احتجاج زعماء الصهيونيين على تصريح أدلى به فيصل الى صحيفة الماتان *Matin* في مارس ١٩١٩ بمعارضته تأسيس وطن قومي لليهود . وجاء التوضيح على شكل رسالة تؤكد على التفاهم المتبادل بين اهداف العرب واليهود الذين « هم اولاد عمومة في العرق يعانون مظالم متشابهة على يد دول اقوى منهم » وعن عطف العرب وخاصة المثقفين منهم على الحركة الصهيونية ، وموافقة الوفد العربي في باريس على مقترحات المنظمة الصهيونية . . وعن سعي الطرفين للعمل من أجل احياء الشرق الادنى . . « والتعاون لازالة المرارة التي خلقتها المؤامرات التركية بين سكان المستعمرات اليهودية والفلاحين العرب وذلك بالارادة المشتركة والمعرفة الكاملة » (٢٧) . وفي مذكرات لم تنشر بعد يذكر المرحوم عوني عبد الهادي « انه لا صحة اطلاقا لرسالة فرنكفورت وانما اذاعها وايزمان ولورنس لتضليل الرأي العام ومن الادلة على عدم صحتها : لم يترام الى علمه ان مقابلة تمت في ذلك التاريخ بين الامير ووايزمان وفرنكفورت ولورنس ، كما انه لم يشهد بوصفه سكرتيرا للامير احتجاجا من هذا النوع . . » كما انه غير صحيح ان عوني انكر المقابلة الصحفية بين رئيس تحرير الماتان وبين فيصل . « لو صح ما يدعيه وايزمان عن هذه المقابلة وانكار سموه لها فلماذا لم يطلب من سموه تكذيب هذه المقابلة في جريدة الماتان ليطلع جميع الناس على الحقيقة بدلا من هذه الرسالة المزعومة » (٢٨) .

وتعتبر هذه الرسالة مثل الاتفاقية السابقة خطة استراتيجية للحصول على وثيقة عربية بالموافقة على الخطط الصهيونية ، وكان فيصل الذي يقع تحت تأثير وضغط الحكومة البريطانية — كما يبدو — هو الوسيلة الوحيدة لاستمالة العرب مع أنه بالفعل كان عاملا